ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.165
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021
العدد (5) أبريل 2021

الاستعمار الكولينيالي الجديد (الكونغو انموذجاً)

م.د. مصعب عطية ذنون الزبيدي
كلية التربية الأساسية
جامعة سومر - العراق
البريد الالكتروني: mussabateya@gmail.com

الملخص

تميز الوضع الدولي بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية بظهور قوتين جديدتين هما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي ، في شكل كتلتين كبيرتين تتقاسمان العالم كمعسكرين هما الكتلة الغربية الرأسمالية والكتلة الشرقية الشيوعية ، ولاشك ان التنافس الصريح والخفي بين هذين المعسكرين لكسب المزيد من التفوق ولتأمين المصالح الاستراتيجية والاقتصادية والايدلوجية لكل منهما ، والذي ادى الى بروز ظاهرة الاستعمار الجديد لنفس اهداف الاستعمار القديم ولكن بوسائل خفية وغير مباشرة .

ونموذجاً للاستعمار الجديد ، احتلت الكونغو اهمية متميزة في شؤون العالم السياسية لاسيما لدى اقطاب رئيسة هي بلجيكا وأوروبا والولايات المتحدة مما قاد الى الصراع من أجل استقلال البلاد من القوى الأجنبية التي كانت تريد الاستمرار في استغلاله والسيطرة عليه، لذا جاءت مادة البحث لتتضمن محاولة تسليط الضوء على ظاهرة "الاستعمار الكولينيالي الجديد الكونغو انموذجاً" لما له من اهمية كبيرة في التعرف على ملامح هذه الظاهرة الاستعمارية.

تم تقسيم البحث الى مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة ، جاء بالمحور الاول بعنوان "الاستعمار الكولينيالي الجديد مفهومه واساليبه" والذي سلط الضوء على مفهوم الاستعمار الكولينيالي الجديد واساليبه في المجالات المختلفة منها المجال الاقتصادي والعسكري والثقافي والفكري، في حين يرصد المحور الثاني الذي حمل عنوان "التحولات الاقتصادية وأثرها في التحول الى الاستعمار الكولينيالي الجديد" اهم التطورات الاقتصادية وبروز المعسكرين، الغربي كان بقيادة الولايات المتحدة والشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي، والصراع الخفي والعلني بين هذين المعسكرين والتطورات الاقتصادية في الولايات المتحدة والتي دفعتها لتامين مصالحها عن طريق ممارسة الاستعمار بأشكاله المختلفة، اما المحور الثالث فكانت بعنوان " الاستعمار الكولنيالي الجديد للكونغو" وفيه كان الحديث عن الاستعمار الجديد للكونغو والذي مارسته بلجيكا بعد استقلال الكونغو عام 1960 عن طريق اساليب مختلفة سواء كانت اقتصادية عن طريق الشركات وتقديم المعونات او بأثارة المشكلات في داخل البلد نفسه ، والتي كان للولايات المتحدة دور كبير في ذلك، لحماية مصالحها.

الكلمات المفتاحية: الاستعمار الكولينيالي، الكونغو.

DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.165
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021
العدد (5) أبريل 2021

Neo-Colonial Colonialism (Congo as a model)

Dr. Musab Attia Thanoun Al-Zubaidi
Faculty of Basic Education
Sumer University - Iraq
Email: mussabateya@gmail.com

ABSTRACT

The international situation after the end of the Second World War was characterized by the emergence of two new powers, the United States of America and the Soviet Union, in the form of two large blocs sharing the world as two camps: the capitalist western bloc and the communist eastern bloc, and there is no doubt that the open and hidden competition between these two camps to gain more supremacy and to secure strategic, economic and ideological interests For each of them, which led to the emergence of the phenomenon of new colonialism with the same goals of old colonialism, but through hidden and indirect means. As an example of the new colonialism, the Congo occupied a distinguished importance in the political affairs of the world, especially among the main poles, namely Belgium, Europe and the United States, which led to the struggle for the country's independence from foreign powers that wanted to continue to exploit and control it, so the research material came to include an attempt to shed light on The phenomenon of "neo-colonial colonialism, the Congo as a model" because of its great importance in identifying the features of this colonial phenomenon. The research was divided into an introduction, three axes, and a conclusion. The first axis came with the title “The New Colonial Colonialism, Its Concept and Methods,” which shed light on the concept of new colonial colonialism and its methods in various fields, including the economic, military, cultural and intellectual sphere, while the second axis, titled “Economic Transformations” And its effect on the transition to neo-colonial colonialism, "the most important economic developments and the emergence of the two camps, the Western was led by the United States and the Eastern led by the Soviet Union, and the hidden and overt conflict between these two camps and the economic developments in the United States that pushed it to secure its interests by practicing colonialism in its various forms, while the third axis was Entitled "the new colonial colonization of the Congo", in which the discussion was about the new colonialism of the Congo, which was practiced by Belgium after the independence of the Congo in 1960 through various methods, whether economic through companies, providing aid, or stirring up problems within the country itself, in which the United States had a major role in that to protect their interests.

Keywords: Colonial colonization, Congo.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.165
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021 العدد (5) أبريل 2021

اولاً: الاستعمار الكولينيالي الجديد مفهومه واساليبه

الاستعمار الكولينيالي الجديد **(New Colonialism)** هو شكل جديد للاستعمار حل محل اشكال الاستعمار القديم ، ويعني ايضاً فرض السيطرة الاجنبية بشتى انواعها عسكرية ، سياسية ، اقتصادية ، ثقافية ، وايديولوجية على دولة ما مع الاعتراف باستقلالها وسيادتها (التي تصبح بالتالي سيادة رسمية او شكلية) ولا يعتمد هذا الاستعمار على اساليب الاستعمار التقليدي المباشر، بل يستخدم وسائل جديدة خفية وغير مباشرة للوصول لنفس الاهداف مع تجنب المعارضة الشعبية الصريحة لهذه الدولة المستقلة او معارضة الرأي العام العالمي.[1(1)]

كما يمكن ان يعرف بانه هو السياسة الكولينيالية التي تنتهجها الدول الامبريالية في ظروف تفكك وانهيار النظام الكولينيالي وتعاظم حركة التحرر الوطني، حيث تعمد الدول الامبريالية الى المحافظة على جوهر السيطرة الكولينيالية باللجوء الى اساليب اقتصادية وسياسية وعسكرية وثقافية جديدة تنسجم مع الظروف الجديدة وهدفها اخضاع الاقطار المتحررة حديثاً(اي المستعمرات والبلدان التابعة سابقاً) الى السيطرة الفعلية للامبريالية ، وهو مجموعة الاساليب التي تستخدمها الدول الامبريالية لابقاء البلدان ضعيفة التطور ضمن اطار الاقتصاد الرأسمالي العالمي موضوعاً للاستغلال الاقتصادي والضغط السياسي ، ولا تقتصر هذه الاساليب على ناحية واحدة بل تشمل نواحي الحياة كافة في الاقطار المراد ابقاؤها تحت السيطرة الامبريالية.[2(2)]

تستخدم الامبريالية العالمية الجديدة اساليب متعددة ومختلفة وبمجالات مختلفة للوصول الى اهدافها المصلحية ومنها :

- المجال الاقتصادي : المقصود بعبارة الاستقلال الاقتصادي المرجو لبلدان العالم الثالث ، هو درجة الحرية في رسم السياسة الاقتصادية القومية ومستوى حق المشاركة في اتخاذ القرارات السياسية الدولية الخاصة بهذه البلدان. وتظهر السيطرة الخارجية الاستعمارية المتحكمة ببلدان العالم الثالث في اربع حالات اقتصادية اساسية:[3(1)]

1- المحافظة على هيمنة الشركات الاجنبية على انتاج البلدان الفقيرة وتجارتها وتقوية هذه الهيمنة باستمرار ، ويلاحظ ان هذه الشركات تخرج عن قرارات السلطات القومية المحلية عن طريق امكانية المشاورة المتاحة لها بفعل اهميتها ، ونتيجة لامكانية الانتقال الى بلدان اخرى عند الحاجة ، فتصبح بذلك خطورة السيطرة التي تمارسها هذه المشاريع متعددة الجنسية في بلدان العالم الثالث تتمثل في ان عائداتها تفيد الدول الصناعية اكثر من هذه البلدان، ومثال على ذلك ، في عام 1886 انشأت شركة الكونغو لاستغلال الثروات المعدنية ، ليصبح بذلك اول مشروع بلجيكي في قلب افريقيا ، واصبح هذا المشروع يتصل اتصالاً مباشراً عن طريق فروعه بكل قطاعات النشاط الاقتصادي في الكونغو.[4(2)]

2- طبيعة الانتاج المحلي الذي تتخصص به البلدان الفقيرة التي تقع تحت تأثير حاجات بلدان الاستعمار القديم مما يضاعف من الخضوع الاقتصادي الذي تعاني منه بلدان العالم الثالث ، ومن الامثلة على ذلك انتاج المواد الاولية المصدرة كالبترول الخام من دول الخليج ، دون اية عملية تحويل صناعية محلياً ، يقوي الضعف الاقتصادي اذ يمنع قيام سوق وطنية، كما يخضع ايضاً اقتصاد البلدان النامية للاسواق الخارجية وللمضاربة.[5(1)]

3- التدني المستمر الذي يصيب ميزان التبادل الاقتصادي هو خلل يحصل على حساب البلدان النامية وهذا مرتبط بنتائج السيطرة الاقتصادية التي تمارسها البلدان المصنعة على بلدان العالم الثالث ، فالبلدان المصنعة تستطيع ان تخلق تنافساً على الاسواق بين البلدان النامية ، في حين ان الاخيرة لا تقدر على خلق النسبة ذاتها من التنافس بين البلدان المصنعة، فلكي تجهز على الحكومة الجديدة بصورة تامة قامت الحكومة البلجيكية، بعد

[1(1)] احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط 3، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1968 ، ص 58-59.

[2(2)] هاشم صالح التكريتي ، الاستعمار اشكاله تطوراته اساليبه ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1989 ، ص59-60.

[3(1)] عفيف دسقية ، تجربة العالم الثالث ، ط 2، سلسلة الدراسات الاستراتيجية ، معهد الانباء العربي ، بيروت ، 1981 ، ص50-57.

[4(2)] جاك ووديس ، جذور الثورة الافريقية ، ترجمة : احمد فؤاد بلبع ، القاهرة ، 1971 ، ص361-362.

[5(1)] فريد هوليداي ، النفط والتحرر الوطني في الخليج العربي وايران ، ترجمة : زاهر ماجد ، دار ابن خلدون للطباعة والنشر ، بيروت ، 1975 ، ص10.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.165
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021 العدد (5) أبريل 2021

استقلال الكونغو عام 1960، بسحب مبالغ ضخمة من رؤوس الاموال وتشجيع تصدير المنتجات الكونغولية الى الحد الاقصى ، وخفض الواردات الى الحد الادنى ، فاصاب الميزان التجاري خلل كبير بمقدار (13.417) مليون فرنك وسحب اصحاب رأس المال الخاص ما يقارب سبعة بليون فرنك خلال هذه المرحلة [6(2)]. كل ذلك من اجل القضاء على الدولة الكونغولية الوطنية، وابقاء الكونغو تحت السيطرة الاستعمارية.

4-المعنى الاقتصادي الذي تنطوي عليه المساعدات الممنوحة للبلدان الفقيرة من قبل الدول المتقدمة بهدف التوظيف الاستشاري لايتضمن بالتالي صفة المساعدة النزيهة لان غالبية المساعدات الممنوحة لبلدان العالم الثالث هي مساعدات مشروطة لمصلحة الدول المصنعة، كما انها قد تحدث تاثيراً متناقضاً لمبدأ المساعدة ذاته ، اذ هذا كله يؤدي الى مساندة الحكومات المانحة سياسياً واقتصادياً ، تسهيل عملية تحويل العملة الصعبة للدول المصنع ، واحيانا تكليف اشخاص من ذوي الكفاءات غير الاكيدة بمسؤوليات استراتيجية [7(1)].

ومثال على ذلك ، عملت الولايات المتحدة من أجل الحصول على مركز متميز في الكونغو بتقديم تسهيلات وقروض مالية إلى بلجيكا ، وقد أصبح مشروع مارشال [8(2)] أداة جديدة للسيطرة على أفريقيا ، ففي عام 1950 قدمت الولايات المتحدة ضمن ذلك المشروع قروضاً ضخمة لبلجيكا لتنفيذ برنامج اقتصادي في الكونغو في مدة عشر سنوات ، وفي مقابل تلك المساعدة حصلت الولايات المتحدة على احتكار بعض الشركات في الكونغو، ومنح رأسماليي الولايات المتحدة بعض الامتيازات ، وعلى اثر ذلك احتلت الولايات المتحدة المرتبة الثانية بعد بلجيكا في تجارة الكونغو الخارجية.[9(1)]

من ذلك كله ، تعمل الدول الكولينيالية الى جانب المحافظة على التخلف الشديد الذي تعاني منه تلك الاقطار ، على المساعدة المحدودة لتطور الرأسمالية الوطنية ولكن بحدود لا تهدد الوضع السائد الذي تتمتع به الدول الامبريالية في الاقتصاد الرأسمالي العالمي وهدفها من ذلك اعاقة انتقال الاقطار المستقلة حديثاً الى طريق التطور يخرج عن حدود النظام الرأسمالي ، وتؤدي المساعدات الاقتصادية التي تقدمها الدول الرأسمالية المتقدمة للاقطار النامية دوراً كبيراً في هذا المجال حيث انها تستخدم من قبل تلك الدول وسيلة للضغط على الدول النامية وارغامها على الاذعان لنفوذها الاقتصادي والسياسي .

فبالاضافة الى ان مايصرف على الامور غير الانتاجية من هذه المساعدات يبلغ نسبة عالية منها قد تصل الى 75% في بعض الاحيان ، فان الاقطار النامية التي تتلقى هذه المساعدات لاتستطيع ان تصرفها الا بتوجيه من الجهات التي قدمتها وبموافقتها ، وهذه الجهات تحرص عادة على ان لا تصرف المساعدة التي تقدمها الا في اوجه من شأنها ان تعرقل الصناعة الوطنية في الاقطار النامية لاسيما انتاج وسائل الانتاج وبطريقة من شأنها ان تضر بالزراعة وتؤدي الى تفاقم ازمة انتاج المواد الغذائية، كما ان هذه المساعدات تكون وسيلة ملائمة للدول الامبريالية لارسال اعداد كبيرة من الاخصائيين والخبراء يتسربون الى مراكز حساسة في ادارة الاقتصاد والمالية والتجارة والتعليم والصحة وغيرها في الاقطار النامية. [10(1)]

ففي سياق متصل ، نلاحظ ان الاستعمار ترك الدول التي كانت خاضعة له ضعيفة اقتصادياً ، ولا تستطيع ان تعيش الا عالة عليه ، فقد تميز اقتصاد تلك البلاد أنه يعتمد على الزراعة وانتاج المواد الاولية ، وتقوم التجارة الخارجية على اساس نوع او نوعين من المواد الخام ، كذلك ليس هناك مصانع ولا رؤوس اموال تمكنها من الانتاج ، ومع ذلك فان الدول التي تقدم المعونات للدول النامية بعد حصول الاخيرة على استقلالها ، لم تهدف مطلقاً الى اقامة اقتصاد نام في تلك البلاد ، وانما قصدت استمرار تبعية تلك البلاد لها ، ويفسر هذا ان اكثر من

[6(2)] كوامي نكروما ، الاستعمار الجديد اخر مراحل الامبريالية ، ترجمة : عبد الحميد حمدي ، د.م ، 1966، ص 259-230.

[7(2)] عفيف دسقية ، المصدر السابق ، ص 52-57.

[8(2)] مشروع مارشال : تمثل هذا المشروع في الاقتراح الذي تقدم به وزير الخارجية الأمريكي جورج مارشال (1880-1959) في 5 حزيران 1947 في خطاب ألقاه بجامعة هارفارد الأمريكية وأعلن فيه عن تقديم المساعدات الاقتصادية لدول أوربا الغربية لإصلاح ما دمرته الحرب العالمية الثانية حتى لا يمثل تردي الأوضاع الاقتصادية في أوربا مجالاً خصباً لانتشار الأفكار الشيوعية فيها . للمزيد ينظر : نعمه اسماعيل مخلف الدليمي ، السياسة الخارجية الأمريكية 1939 -1960 ،ج1 ، بغداد ، 2009 ، ص132-136 .

[9(1)] والتر رودني ، أوربا والتخلف في أفريقيا ، ترجمة أحمد القصير ، الكويت ، 1988 ، ص284-285.

[10(1)] هاشم صالح التكريتي ، المصدر السابق ، ص 60-61.

DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.165
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021
العدد (5) أبريل 2021

(60%) من التوظيفات الاجنبية في هذه البلدان توظف في الزراعة واستخراج المعادن ، اما حصة الصناعة التحويلية اقل من (20%) ولا يوظف في الصناعة الثقيلة الا خمس هذه الحصة. وفي امريكا اللاتينية نجد ان جميع صادراتها عام 1959 من المواد الزراعية، بالاضافة الى ذلك يلاحظ ارتباط نقد الدول التي كانت خاضعة للاستعمار بنقد الدول الاستعمارية مما له تأثير على مستوى المعيشة وشل الحركة الاقتصادية[11(2)]، وفيما يتعلق بالكونغو فإنها وقعت اقتصادياً اثناء الحرب العالمية الثانية تحت هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ، لاسيما بعد احتلال بلجيكا من قبل ألمانيا عام 1942، وأخذت تزود الحلفاء بكميات كبيرة من المواد الخام التي تدخل في الصناعة الحربية ، وعلى أثر ازدياد حاجة الحرب إلى تلك المواد بالنسبة إلى الولايات المتحدة ، ولا سيما بعد سيطرة اليابان على الفلبين عام 1942 ، هيمنت الولايات المتحدة على صادرات الكونغو[12(1)] ووفقاً للسياسة الامريكية الهادفة للحفاظ على زيادة إمدادها من المواد الخام ، قامت الولايات المتحدة عام 1942 بفتح حوار مع الحكومة البلجيكية لمناقشة اتفاق يضمن حصولها على المواد التي تدخل في صناعة الأسلحة ، وبموجب اتفاق عام 1943 ، حصلت فيه الولايات المتحدة نسبة 75 بالمائة مقابل 25 بالمائة لبريطانيا من يوررانيوم الكونغو ، وبهذا أصبح معظم ما تنتجه الكونغو من يورانيوم من حصة الولايات المتحدة الامريكية ، وأن أول قنبلة ذرية في العالم أسقطتها الولايات المتحدة على هيروشيما عام 1945 وأنهت بها الحرب العالمية الثانية كانت من يورانيوم الكونغو.[13(2)]

وتعد المعونة الاقتصادية من بين الاساليب الاستعمارية الحديثة التي بلغت الولايات المتحدة الذروة في الاخذ بها بعد الحرب العالمية الثانية ، والسبب في ذلك ان الولايات المتحدة لم يحدث لها تدمير وانهاك لقواها الاقتصادية كما حدث للدول التي اشتركت في الحرب منذ بدايتها ، بل ان كل ما قدمته طوال فترة الحرب وقبل اشتراكها فيها ، يعتمد على الاموال والمساعدات والمعدات التي كانت ترسلها للحلفاء، وقد مكن ذلك الولايات المتحدة من ان تكون الدولة الاولى بعد الحرب العالمية الثانية في القوة العسكرية وفي تنافسها الرأسمالي ، واستطاعت ان تحل محل بريطانيا وفرنسا في مجال المعونة والمساعدات ، ولكن المعونة التي تقدمها الولايات المتحدة وغيرها من الدول الرأسمالية الاوربية كانت أداة للتدخل الاقتصادي والسياسي والاستعماري ، بل هي الاداة التي استطاعت بها الولايات المتحدة ان تغلغل نفوذها في الدول التي كانت خاضعة للاستعمار[14(1)] ، فبعد استقلال الكونغو عام 1960 ، أعربت عن أملها في الحصول على مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية ، ورغم ذلك سعت الولايات المتحدة الى التفاهم مع باتريس لومومبا[15(2)] بشكل غير رسمي عن طريق أحد الأثرياء الأمريكيين ، إذ عرض على لومومبا مساندة حكومته مقابل ان تحل المصالح الأمريكية محل المصالح البلجيكية والغربية عموماً، لكن لومومبا أعلن في لقاء مع أصحاب رؤوس الأموال الأمريكيين ، ان اليورانيوم والمعادن الأخرى التي كانوا يحصلون عليها بموجب اتفاق سابق مع بلجيكا ، أصبح في ذمة الماضي وان على المصالح الامريكية ان تتعامل مباشرة مع الحكومة الكونغولية لهذا الغرض ، في واقع الأمر ان الولايات المتحدة وقفت هذا الموقف لأنها رسمت سياستها في الكونغو لتحقيق ثلاثة أهداف عدة منها، ابعاد النفوذ الشيوعي عن الكونغو

[11(2)] حسين عبد الحميد احمد ، الاستعمار في القرن العشرين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية ، 1975 ، ص 82 – 83.

[12 (1)] George Wright , The destruction of a nation – united State's Polcy towards Angola Since 1945 , USA , 1997 , p. 19 .

[13(2)] محمد عبد الغني سعودي ، قضايا أفريقيا ، الكويت ، 1980 ، ص38 .

[14(1)] حسين عبد الحميد احمد، المصدر السابق ، ص 83-84.

[15(2)] باتريس لومومبا (1925-1961) : رئيس وزراء أول حكومة كونغولية بعد الاستقلال ، ولد في إقليم كاساي من أسرة محافظة كان والده معلماً للدروس الدينية ، تلقى دراسته الابتدائية في مدينة استانلي فيل ، ثم في مدرسة الخدمات البريدية ثم عين موظفاً في البريد ، في عام 1956 أسس حزب الحركة الوطنية الكونغولية ، أول إطلالته السياسية حضوره مؤتمر الشعوب الأفريقية الذي عقد في غانا عام 1958 ، شارك في مفاوضات المائدة المستديرة في بروكسل في 1960، وفاز حزبه بأغلبية المقاعد في الانتخابات البرلمانية في آيار 1960 وبذلك تزعم أول حكومة في جمهورية الكونغو المستقلة ، وكان مشروع حكومته قيام دولة موحدة مستقلة ، ومناهضة كل أشكال الاستعمار وأدواته ، مما أدى إلى مقتله عام 1961 من قبل البلجيكيين بمساعدة زعماء كونغوليين . للمزيد ينظر : مشتاق عيدان عبيد ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية ودور الامم المتحدة تجاه ازمة الكونغو1960-1963، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة ، ص16؛ محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، ج1، ط2 ، بيروت ، 1987 ، ص158.

DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.165
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021
العدد (5) أبريل 2021

وافريقيا كلها، والمحافظة على المصالح الأمريكية في الكونغو وإدخال افريقيا ضمن نطاق النفوذ الأمريكي ، والخروج من الحرب الدائرة بينها وبين المصالح البلجيكية والغربية عموما منتصرة، ليحل النفوذ الأمريكي محلها.(1)[16]

فبالنسبة للتزاوج بين المصالح الاقتصادية والسياسة الخارجية هو حقيقة لا جدال فيها بالنسبة لرجال الاعمال ، وهذا ما يدل عليه تعبير رئيس ادارة البنك الدولي السابق يوجين بلاك Eugene Black بقوله : " برامجنا للمساعدة الخارجية تشكل ينبوعاً جديداً للربح بالنسبة للاعمال الامريكية . فالمكاسب الثلاثة المهمة التي تجنيها ميادين الاعمال من هذه البرامج هي التالية :

- المساعدة الخارجية تفتح بسرعة اسواقاً مهمة للمنتجات والخدمات الامريكية.
- المساعدة الخارجية تمكن من تنمية اسواق جديدة عبر البحار للشركات الامريكية.
- المساعدة الخارجية تفسح المجال ، في البلدان التي تتلقاها ، امام نظام الاقتصاد الحر حيث تتمكن الشركات الامريكية من الازدهار " .[17](2)

● المجال العسكري : والمتمثل بتشجيع الحروب الاقليمية القائمة على مشكلات الحدود التي تلاعب بها الاستعمار ، وذلك بهدف زيادة مبيعاته من الاسلحة من ناحية وانهاك القوى الاقتصادية لهذه البلدان وفي ذلك يقول احمد سيكوتورى: "هناك من يحاول ان يفسر لنا، وينجح في اقناعنا ، ان من مصلحتنا القيام بحروب تصحيح للحدود واعادة الهيكل السياسي القديم لافريقيا ماقبل الاستعمار ، وهذا ما يلائم في الواقع مصالح الاستعمار الجديد" .[18](1)

فضلاً عن ذلك ، من الامثلة الاخرى لاساليب الاستعمار الجديد في الجانب العسكري ، اقامة القواعد العسكرية ، اذ يلاحظ ان الدوائر في الغرب تلجأ الى الابتزاز والتمهيد كي تنتزع من البلدان الاخرى موافقتها على السماح للقوات الاجنبية بالبقاء في اراضيها واقامة قواعد لقواتها الجوية او البحرية ، ويمكن تفسير وجود هذه القواعد العسكرية للدول الامبريالية بالاسباب التالية:[19](2)

1- انها ادوات هامة للاحتفاظ بالاستعمار او اتباع سياسة استعمارية جديدة .
2- انها تستخدم كسلاح للتدخل في الشؤون الداخلية والخارجية للدول المقامة على اراضيها.
3- انها وسيلة مريحة للسيطرة على الاتصالات الدولية وجميع المعلومات العسكرية والسياسية والاقتصادية عن طريق التجسس.
4- انها تقدم على الاراضي الاجنبية مزايا تجارية معينة للبلد الذي اقامها.
5- انها تخدم البلدان الرأسمالية منها الولايات المتحدة لتحقيق اغراض معينة وذلك على اساس الاعتقاد السائد في الغرب ان الدول الامبريالية يمكنها بسهولة ان تشن هجوماً ناجحاً ضد الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى مستفيدة من ذلك من شبكة القواعد العسكرية ، ولا شك ان القواعد العسكرية تشجع الإمبرياليين على انتهاج سياسة مراكز القوة لا ضد البلدان التي تقع فيها فحسب ، وانما ضد الدول المجاورة، كما حدث بعد تامين قناة السويس في العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 عندما قصفت الطائرات البريطانية ، من قواعد قبرص وعدن، المدن المصرية وضربت مدينة بورسعيد.

وعسكرياً ايضاً ، تحاول الدول الامبريالية في ظل الاستعمار الجديد ان تحقق سيطرتها السياسية والعسكرية عن طريق جذب الدول المستقلة الى التكتلات العسكرية، وحلف جنوب شرق اسيا وحلف بغداد العسكريان هما شكل من الاشكال الجديدة للاستعمار ، فقد عقد حلف جنوب شرق اسيا عام 1954 وحلف بغداد عام 1955 والغرض منهما الهجوم لا الدفاع فهما موجهان ضد الاتحاد السوفيتي وضد البلاد التي كانت مستعمرة وتابعة في الماضي ،

16(1) حسين جبار شكر البياتي، التطورات السياسية في الكونغو 1960-1965، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية التربية-ابن رشد، جامعة بغداد، 2005، ص121.

17 (2) E. R. Black , The Domestic Dividends of Foreign Aid , Columbia Journal of World Businss, No. 55 , 1965 , p.166.

18(1) احمد سيكوتورى ، افريقيا والثورة ، منشورات وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي ، دمشق ، د.ت ، ص320.

19(2) ابراهيم الشريف ، ركائز الاستعمار في العالم العربي ، سلسلة قضايا سياسية ، وكالة نوفوستي للانباء ، القاهرة ، 1965 ،ص 38-40.

DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.165
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021
العدد (5) أبريل 2021

وغرض هذه الاحلاف العسكرية هو حماية وتقوية مناطق النفوذ القديمة التي كانت للقوى الاستعمارية في منطقتين حيويتين من الناحية الاقتصادية والاستراتيجية هما جنوب شرق اسيا والشرق الاوسط.[20(1)]

فضلاً عن ذلك ، هناك المعونة العسكرية الامريكية التي تقدمها الولايات المتحدة في مقابل الاشتراك معها في الاحلاف العسكرية والسماح لها باقامة قواعد عسكرية على اراضيها ، فمثلاً حدثت مشاورات بين الولايات المتحدة ومصر في عام 1954 بخصوص مشروع معونة عسكرية وقد رفضت مصر هذا الاتفاق لان الولايات المتحدة فرضت قيوداً وسيطرة اقتصادية وعسكرية وسياسية على مصر وتتمثل القيود في ارسال بعثات عسكرية للاشراف على التدريب وصيانة الاسلحة ، واما الجانب الاقتصادي فيتمثل في ان تتعهد مصر بعدم بيع اية مواد استراتيجية للكتلة الشيوعية.[21(1)]

- المجال الثقافي والفكري : هذا الشكل من الاستعمار يدعي انه يساعد في التحرر من الاستعمار الجديد ذي الوجه الاقتصادي ، فالامبريالية العقائدية او الايديولوجية تجعل من نفسها مركزا تحررياً بالنسبة الى الامم التي يمكن ادخالها في امبراطوريتها العقائدية ، فالدول الرأسمالية تبذل جهودها لتصدير تجربتها وبالتالي يضطر المفكرون والسياسيون في العالم الثالث الى اتباع احد العقائد الجاهزة الواردة من خارج بلدانهم والتي تحول دون الابتكار القومي الحقيقي الذي من شأنه ان يحيط بالحاجات المحلية.[22(2)]

لذلك يسعى الاستعمار الجديد الى التغلغل الثقافي في الاقطار النامية وذلك عن طريق عدد كبير من المؤسسات والجمعيات والمعاهد الثقافية والفنية التي تقوم بمهمة الدعاية والترويج للاستعمار باشكال ذكية ومدروسة ، ويؤدي النشاط التبشيري دوراً ملحوظاً في هذا المجال حيث تعمد الدول الامبريالية الى استغلال الجمعيات التبشيرية وتوجهها للتأثير في الشعوب المستعِمرة على نحو يسمح ببقاء الاوضاع الاستغلالية القائمة ويعيق حركات التحرر الوطني على ان يجري كل ذلك بحذر شديد وبطريقة غير مباشرة [23(3)] فقد كان للكنيسة اثر كبير على الحياة العامة في الكونغو ، ذلك لان (90%) من الشعب البلجيكي هم من الكاثوليك لذلك فأن نسبة كبيرة من الموظفين في وزارة المستعمرات من الكاثوليك وهم دائماً يضعون الخطوط العريضة لسياستها[24(4)] ، وكان للكنيسة الكاثوليكية اثر في مجال التعليم ، ففي عام 1925 عقدت الحكومة البلجيكية اتفاقاً مباشراً مع الجمعيات التبشيرية كي تمارس نشاطها التعليمي ، بعد ان قامت بانشاء مدارس اولية في البلاد[25(1)]، وقد القت الحكومة البلجيكية مسؤولية التعليم على عاتق الجمعيات التبشيرية ، واصبح واجب الحكومة التنسيق بين عمل الجمعيات الكاثوليكية والجمعيات البروتستانتية التي تعمل جنباً الى جنب في مجال التعليم ، في عام 1938 بلغ عدد المدارس في الكونغو (24) مدرسة للأوروبيين و(7) فقط للافارقة، ارتفع العدد عام 1954 الى (31) مدرسة كاثوليكية للاوربيين ، (13) مدرسة علمانية، اما نصيب الافارقة فكان (15.956) مدرسة ابتدائية كلها للمبشرين ، ولم يزد عدد المدارس الثانوية عن خمس مدارس فقط.[26(2)]

4- من وسائل واساليب الاستعمار الجديد هي عقد الاتفاقيات الثنائية غير المتكافئة، تكبيل الدول النامية في العالم الثالث بشروط تحرمها من حرية الحركة والتصرف ، استغلال المشاكل الاقتصادية والادارية للدولة الحديثة الاستقلال بهدف التدخل في شؤونها والضغط عليها في صورة معونات وقروض ، اثارة الاضطرابات الداخلية والانقسامات الطائفية والحزبية والعنصرية لإضعاف الدولة حديثة الاستقلال وايقاعها بالتالي تحت السيطرة الاجنبية ، استخدام المنظمات الدولية التي تقوم فيها الدول الكبرى بدور رئيس في الضغط على الدول النامية وتوجيه سياساتها[27(3)] ، كذلك اثارة الاضطرابات الداخلية وتشجيع الانفصال والاستقلال لبعض اقاليم الدول مثال على ذلك ، واجهت الكونغو عقب الاستقلال في 30 حزيران عام 1960 ، مشكلات عدة عشية الاستقلال منها مشكلة انفصال مقاطعة كاتانغا والتي اعلنت استقلالها عن الحكومة المركزية في ليوبولدفيل ، وكاتانغا هي مقر

[20(1)] احمد سيكوتورى ، المصدر السابق ، ص320.
[21(1)] حسين عبد الحميد احمد ، المصدر السابق ، ص 85.
[22(2)] عفيف دمشقية ، المصدر السابق ، ص 57-60.
[23(3)] هاشم صالح التكريتي ، المصدر السابق ، ص 62-63.
[24(4)] Ruth Slade , Belgian Congo , London , 1960, p.203
[25(1)] محمود الشرقاوي ، الكونغو في ركب الحرية ، القاهرة ، 1960 ، ص19.
[26(2)] المصدر نفسه ، ص 22.
[27(3)] احمد عطية الله ، المصدر السابق ، ص 59.

ISSN Online: 2709-071X
DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.165 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021 العدد (5) أبريل 2021

الاستثمارات البلجيكية الضخمة، ومصدر حوالي (60%) من ثروة البلاد فهي غنية بالنحاس واليورانيوم وقد كان رئيس وزرائها غير راغب في توزيع مدخولات مناجم تلك المقاطعة على بقية انحاء البلاد ، اذ حاول الحصول على استقلال المقاطعة ، فطلب من بلجيكيا ان تمده بالمساعدات العسكرية كي يعزز محاولاته للاستقلال او الانفصال ، وبالتالي شجعت بلجيكا استقلال هذه المقاطعة من اجل ابقاء اعتماد الكونغو عليها من خلال تشجيع الاضطرابات الداخلية فيها .[28(1)]

ومن ذلك كله ، فانه بعد ظهور القطبية الثنائية (الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي) بعد الحرب العالمية الثانية ، احتدم بينهما التنافس العقائدي وتكونت احلافهما العسكرية بذلك استمر الاستعمار في شكله الخفي والغير مباشر والذي يركز على فرض التبعية على دول العالم الثالث في شتى المجالات ويسعى لتقسيم العالم في شكل مناطق نفوذ تابعة للكتلتين الغربية الرأسمالية والشرقية الشيوعية .

ثانياً: التحولات الاقتصادية وأثرها في التحول الى الاستعمار الكولينيالي الجديد

أدت الحرب العالمية الاولى الى تغييرات جوهرية في الخارطة الاقتصادية للعالم الرأسمالي ، وانخفضت بشكل ملحوظ وتائر التطور الاقتصادي للبلدان الرأسمالية ، فلم يتعد المتوسط السنوي لنمو الانتاج الصناعي لهذه البلدان في المدة من عام 1913 الى عام 1938 مثلاً (3%) في حين كان في المدة من عام 1901 الى عام 1913 (5%) ، وزاد بعد الحرب الوزن النوعي للولايات المتحدة في الاقتصاد العالمي بشكل ملحوظ حتى انها انتجت من البضائع الصناعية في عام 1925 بقدر ما أنتجته بريطانيا وفرنسا والمانيا مجتمعة ، وزاد وضعها المالي متانة ايضاً نتيجة للقروض الكبيرة التي قدمتها للحلفاء اثناء الحرب وتحولها الى اكبر دائن لهم ، وقد ادى ذلك كله الى زيادة قوة الولايات المتحدة على المسرح الدولي بحيث تحولت الى اكبر منافس لبريطانيا واستطاعت من خلال هذه المنافسة ان توسع نفوذها في كندا واستراليا وان تجعل بريطانيا تخسر موقعها المسيطر على البحار.[29(1)]

لـــــذلك ، ومن اجل الحصول على المستعمرات ، اشتدت المنافسة بين الدول الامبريالية واشتد الصراع فيما بينها في مجال السياسة الكولينيالية ، فكانت المانيا وايطاليا تطمعان بمستعمرات بريطانيا وفرنسا في اسيا وافريقيا ، واليابان تسعى للاستحواذ على ممتلكات الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في الشرق الاقصى وفي جنوب شرق اسيا لذلك فهي غزت الصين في عام 1931 ومرة اخرى في عام 1937، وغزت ايطاليا اثيوبيا واحتلتها عام 1935-1936 ، وهذا الصراع بين الدول الاستعمارية من اجل المستعمرات ومناطق النفوذ احد الاسباب التي ادت الى قيام الحرب العالمية الثانية .[30(2)]

في السياق ذاته، تميز الوضع الدولي بعد الحرب العالمية الثانية ، بظهور قوتين جديدتين هما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي ، فبالرغم من التناقضات الجذرية بينهما في الموقع والاستراتيجية والايدولوجية ، الا ان بينهما مشابهات عديدة فكلاهما دولة حديثة النشاة وقوة عظمى اشد حداثة في الساحة الدولية ، كما ان لكل منهما مساحة ضخمة واعداد متقاربة من السكان تقريباً ، وكانا في عزلة طويلة وبدون تاريخ استعماري يمكن مقارنته بالاستعمار الاوربي القديم ، ومع ذلك كلاً منهما يتهم الاخر بممارسة الاستعمار بطريقة او باخرى ، فالاتحاد السوفيتي ورث بعد ثورة عام 1917 امبراطورية القياصرة ولم يتخلى عن الاقاليم التي عدت مستعمرات كاواسط اسيا، اما الولايات المتحدة فقد ضمت العديد من الجزر في المحيط الهادي وفي البحر الكاريبي بالغزو حيناً وبالشراء حيناً اخر ، واذا كان الاتحاد السوفيتي يتهم الولايات المتحدة بالاستعمار الاستراتيجي والاستعمار الاقتصادي في العالم الخارجي كبديل عن الاستعمار السياسي المباشر، فان الولايات المتحدة ترد باتهامها بالاستعمار المذهبي او الايديولوجي والذي يعمل سراً بالتخريب.[31(1)]

[28(1)] عبد الرزاق مطلك الفهد ، تاريخ حركات التحرر في العالم الثالث ، مديرية مطابع الجامعة ، الموصل ، 1985 ، ص368.

[29(1)] هاشم صالح التكريتي ، المصدر السابق ، ص52.

[30(2)] المصدر نفسه ، ص 54.

[31(1)] جمال حمدان ، استراتيجية الاستعمار والتحرير ، دار الشرق ، بيروت ، 1983، ص180-182.

DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.165
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021
العدد (5) أبريل 2021

لا شك ان التنافس الصريح والخفي بين هذين المعسكرين بقيادة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، لكسب المزيد من التفوق ولتامين المصالح الاستراتيجية والاقتصادية والايدولوجية لكل منها، قد ادى بالتالي الى بروز ظاهرة الاستعمار الجديد لنفس اهداف الاستعمار القديم ولكن بوسائل خفية وغير مباشرة .[32(2)]

فضلاً عن التنافس والصراع بين المعسكرين ، ادت الحرب العالمية الثانية الى ان يشتد ويتعمق التفاوت في تطور الدول الرأسمالية المختلفة ، فتغير توازن القوى لصالح الولايات المتحدة اكثر من السابق ، فزاد وزنها النوعي في الانتاج الصناعي والتجارة الخارجية وتصدير رأس المال المتراكم ، واصبحت الدعامة الاساسية للقدرة العسكرية العامة للامبريالية ، وفي الوقت نفسه تقلص دور المانيا واليابان وايطاليا بسبب خسارتها في الحرب الا ان هذه الدول لم تلبث ان استعادت بعد مدة مواقعها السابقة في الوقت الذي بدأ فيه النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة يسير بوتائر ابطأ من السابق رغم انها ماتزال البلد الرأسمالي الاول.[33(1)]

بانتهاء الحرب العالمية الثانية ، خرجت الولايات المتحدة الامريكية كدولة مالية احتكارية ، اذ بلغت استثماراتها خارج حدودها حوالي 60% من مجموع الاستثمارات الاجنبية في العالم والجدول الاتي يبين التغير في مواقع الدول الرأسمالية الرئيسية وكيفية تبادل الولايات المتحدة المواقع مع بريطانيا بحجم الاستثمارات الخارجية ، خلال نصف قرن.

الدولة	**1914**	**1930**	**1960**
الولايات المتحدة الامريكية	6	35	59
بريطانيا	50	44	25
فرنسا	22	8	5
المانيا	17	3	1
هولندا	3	6	4
السويد	1	1	1
كندا	1	3	5
المجموع	100%	100%	100%

كما تشير الارقام المعلنة خلال السنوات 1950 – 1963 ان صافي الرأسمال الخارج للاستثمار في الولايات المتحدة 17.4 مليار دولار ، بينما بلغ الدخل العائد الى الولايات المتحدة من استثماراتها الخارجية خلال المدة نفسها29.4 مليار دولار، اي انها استعادت ما استثمرته في تلك المدة زائداً 12 مليار دولار اخرى.[34(2)]

بالرغم من كل هذا ، بالنسبة للنمو الاقتصادي للولايات المتحدة ، فأن حجم الصادرات الامريكية لايشكل الا جزءاً ضعيفاً جداً بالنسبة للقيمة الحقيقة للمصالح الامريكية في الخارج والسبب في ذلك هو ان تجمع رؤوس الاموال الامريكية في الخارج يعرف نسبة في الزيادة اسرع بكثير من الصادرات ، فلرأس المال خاصية فريدة ، وهي انه يتكاثر بنفسه بمعنى ان الانتاج الذي يصدر عن توظيف رأس المال يعطي مدخولاً كافياً لتغطية ليس فقط تكاليف اليد العاملة والمواد الاولية ، بل ايضاً فائدة رأس المال واستهلاك الموارد الطبيعية ، بالاضافة الى الربح . كما ان مجموع رؤوس الاموال التي تذهب سنوياً لتتوظف في الخارج لها مفعول تراكمي ، فكل زيادة في رؤوس

[32(2)] المصدر نفسه ، ص 238-239.
[33(1)] هاشم صالح التكريتي ، المصدر السابق ، ص 54.
[34(2)] ريتشارد بارنث ، حروب التدخل الامريكية في العالم ، ترجمة : منعم النعمان ،ط1 ، دار ابن خلدون للطباعة والنشر ، بيروت ، 1974 ، ص8 – 9.

DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.165
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021
العدد (5) أبريل 2021

الاموال هذه توسع قاعدة الانتاج، وهناك عنصر اهم ايضاً وهو الشركات الامريكية في الخارج تستطيع ان تعبئ رأس المال الاجنبي لاجراء عملياتها، فالتأثير المشترك لرأس المال الامريكي الموظف في الخارج ولرأس المال الخارجي المعبأ بواسطة الشركات الامريكية كان عام 1950 قيمة الانتاج في الخارج المتأتية من التوظيفات الامريكية اربع مرات ونصف اكثر من قيمة الصادرات الامريكية ، عام 1964 كانت اكبر منها بخمس مرات ونصف كما يلي من الجدول التالي :[35(1)]

الانتاج في الخارج الحاصل عن التوظيفات الامريكية	المبيعات بمليارات الدولارات 1964	1950
- توظيفات مباشرة*	88	24
- توظيفات غير مباشرة*	55	20
– المجموع	143	44
– الصادرات	25	10
– المجموع : الانتاج في الخارج مع الصادرات	168	54

وفي سياق متصل ، من اسباب تطور هذا الاستعمار الجديد في الفترة التي اعقبت الحرب العالمية ، هي ان المشكلة التي واجهت الدول الغنية في نهاية الحرب هي استحالة عودة الموقف الاول الذي كان قائماً قبل الحرب وهو وجود هوة كبيرة بين القلة الغنية والكثرة الفقيرة لذلك فان الضغط الداخلي في الدول الغنية كان كبيراً بحيث لم يعد من الممكن لدولة رأسمالية بعد الحرب ان تبقى الا اذا اصبحت دولة تعمل للصالح العالم ، فمنذ نهاية القرن التاسع عشر كان ينظر الى المستعمرات على انها مورد الثروة التي تستخدم لتقليل الصراع الطبقي في الدول الرأسمالية والتي حققت بعض النجاح ، الا انها فشلت بالنهاية لان الدول الرأسمالية كانت منظمة قبل الحرب داخلياً بحيث كانت اغلب الارباح الواردة من المستعمرات تذهب الى جيوب الرأسماليين دون العمال ، اما في فترة مابعد الحرب فقد طبقت سياسة استعمارية مختلفة ، اذ بذلت محاولة لتحويل المكاسب الاستعمارية من جيوب الطبقة الثرية الى الدولة نفسها .[36(1)]

وفضلاً عما تقدم ، بالنسبة للولايات المتحدة فقد تزايدت الاهمية بالنسبة للنشاط الاقتصادي الامريكي في الخارج ، اذا ان الارباح في الخارج اصبحت عنصراً ذا اهمية متزايدة بالنسبة للربح الصناعي والتجاري الاجمالي ، اذ شكل الدخل في عام 1950 شكل الدخل من التوظيفات في الخارج زهاء 10% من الارباح المحققة بواسطة الشركات غير المالية في الولايات المتحدة ، في عام 1964 شكلت المصادر الخارجية للربح مايعادل 22% ، ويمكن ملاحظة دخل التوظيفات في الخارج وارباح الشركات الامريكية في الولايات المتحدة بـ(بمليارات الدولارات) من خلال الجدول التالي :[37(1)]

السنة	دخل التوظيفات في الخارج	ارباح الشركات غير المالية بعد دفع الضرائب
1950	2.1	21.7
1959	4.1	22.5
1965	7.8	36.1

[35(1)] حمزة علوي وهاري ماكدوف ، الامبريالية الجديدة ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1970 ، ص 74 – 75

*يقصد بها المؤسسات او الشركات الفروع التي تملك الشركات الامريكية 25% او اكثر من اسهمها.
*التوظيفات الاخرى هي في اكثرها مكونة من سندات او اسهم لشركات اجنبية يملكها افراد او شركات امريكية.

[36(1)] كوامي نكروما ، المصدر السابق ، ص 6.
[37(1)] حمزة علوي وهاري ماكدوف ، المصدر السابق ، ص 82 - 83.

ISSN Online: 2709-071X
DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.165 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021 العدد (5) أبريل 2021

ومن الجدول السابق ، تبين بوضوح النمو السريع للقطاع الخارجي ، في الوقت الذي انخفضت فيه نسبة النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة ، كانت الاسواق الخارجية توفر لها امكانية كبيرة للتوسع ، مثلاً خلال عام 1960 كان السوق الداخلي للمواد المصنعة قد زادت بنسبة 50% ، بينما مبيعات الصناعة الامريكية في الخارج زادت بنسبة 110% ، وبهذا كان للاسواق الخارجية اهمية كبيرة في فترة عرف السوق الداخلي فترة ركود .[38(2)]

من اسباب التحول ، هي ان الحرب ادت الى تحطم النازية في المانيا والفاشية في ايطاليا والعسكرية في اليابان والى اضعاف الدول الامبريالية ، ذلك لان متطلبات الحرب اجبرت الدول الامبريالية على ان تقيم في المستعمرات عدداً محدوداً من المشاريع الصناعية الامر الذي ادى الى ان يزداد عدد الطبقات والفئات الاجتماعية المعادية للاستعمار، فقد اتسعت فئة المثقفين الوطنيين وازداد نشاطهم السياسي وازداد عدد العمال وبرز دور البرجوازية الوطنية التي كان احساسها بضغط الرأسمال الاجنبي يزداد ، كل هذا ادى الى اتساع نضال التحرر الوطني واستقلال عدد من اقطار اسيا وأوروبا وخروجها من النظام الرأسمالي ، فأوجد ازمة بالنظام الكولينيالي فاصبحت الدول الامبريالية التي أنهكتها الحرب عاجزة عن قمع حركة التحرر الوطني في المستعمرات ، لذلك كان لابد من البحث عن اساليب جديدة للمحافظة على سيطرتها الامبريالية في ظل المتغيرات الجديدة.[39(1)]

ثالثاً: الاستعمار الكولنيالي الجديد للكونغو

كانت الكونغو البلجيكية (جمهورية الكونغو الديمقراطية الحالية) مستعمرة ضخمة في جنوب افريقيا حكمتها بلجيكا من عام 1908 وحتى عام 1960، حيث اصبحت جمهورية مستقلة ، وعرفت الكونغو باسم دولة الكونغو الحرة في الفترة بين عامي 1885 و 1908 ، واديرت بصفتها ملكية خاصة بالملك ليوبولد الثاني ملك بلجيكيا .[40(2)]

لقد احتلت الكونغو اهمية متميزة في شؤون العالم السياسية لاسيما لدى ثلاثة اقطاب رئيسة هي (بلجيكيا ، اوربا ، امريكا) والتي قدمت اثباتات حول حق التدخل في شؤونها الداخلية ، ولعل المتأمل للاوضاع الكونغولية الراهنة يصل الى قناعة مفادها توظيف الصراع العرقي لخدمة المصالح الدولية المتناقضة الاهداف ، فاننا نجد فيه حدوداً اقليمية ، وصراعات قومية ودينية ، وطبقات اجتماعية وموارد طبيعية، لذلك فهي محل انظار الدول الاستعمارية .[41(3)]

لابد من الاشارة بأن لكل توسع استعماري العديد من الدوافع الاقتصادية الاستراتيجية التي تحدد معالمه الاساسية ، لذلك احتل النموذج البلجيكي في الكونغو موقعاً فريداً في سجل التنافس الأوربي حول المستعمرات ، وياتي الاهتمام البلجيكي بالكونغو خاصة لكونها اكبر واغنى دولة افريقية حرة ، يبلغ عدد سكانها مايقرب 14 مليوناً ، وقد اصبحت اهم مناطق افريقيا جنوبي الصحراء ، بسبب الاكتشافات المعدنية الواسعة التي تبلغ نسبتها للانتاج العالمي مایاتي: الماس الصناعي (75%)، والكوبالت (69%)، والماس الطبيعي (15%) ، والبلاتين(9%) ، والنحاس(8%) ، والمنغنيز(5%) ، والزنك(3%) ، والذهب(2%) ، وافضل هذه المعادن من حيث القيمة هو النحاس مع الزنك ، حيث يجدان سوقاً رائجة في الولايات المتحدة والمانيا وكندا.[42(1)]

من مظاهر الاستعمار الحديث انه ليس من الضروري ان تقوم به الدولة نفسها ، بل كثيراً ما تولى الافراد في صورة شركة جميع اعمال الاستعمار ، فهم يعدون البعثات العسكرية والسفن والاسلحة اللازمة ، ومع ان الغرض الاسمي لتأليف الشركة هو التجارة ، فأن اعمالها لا تقتصر على التجارة بل تمارس الفتح والغزو والحكم وانتزاع الاراضي من سكانها وتوزيعها على الجنود والانصار وجباية الضرائب والفصل في القضايا ، اي ان الشركة كانت حاكمة للمستعمرة بكل معاني الحكم وكل مظاهر الاستعمار ، فالبنسبة للاستعمار البلجيكي للكونغو

[38(2)] المصدر نفسه ، ص84.

[39(1)] هاشم صالح التكريتي ، المصدر السابق ، ص 55-57.

[40] G.W.Prothero , Belogian Congo, H.M.Stationery office , London, 1920, p.4. [(2)]

[41(3)] جان بول سارتر ، الاستعمار الجديد ، ترجمة : عايدة وسهيل ادريس ، ط2 ، منشورات دار الاداب ، بيروت ، 1966، ص172.

[42(1)] شوقي عطا الله الجمل ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ط2 ، دار الزهراء للنشر والتوزيع، 2002 ، ص135.

DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.165
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021
العدد (5) أبريل 2021

، فأن الملك البلجيكي ليوبولد الثانية لم يرد ان تتولى بلجيكا استعمار الكونغو ، بل انشأ لذلك هيئة مستقلة سماها"الاتحاد الدولي للاستكشاف ونشر الحضارة في الكونغو".[43(2)]

عقب مؤتمر برلين 1884-1885 اصبحت الكونغو تعرف بـ (دولة الكونغو المستقلة) واصبح ملكها ملك البلجيكيين ليوبولد الثاني ، لذلك اصبحت الكونغو بعد المؤتمر اول دولة افريقية يعترف بها رسمياً ، ووفقا لتلك التحولات ، قدم ليوبولد الثاني مشروعاً اقتصادياً ضخماً عكس فيه طروحاته التجارية والصناعية.[44(1)]

لذلك ، امد مشروع برأس مال شركة انكليزية هي (شركة سكك حديد الكونغو) مع مجموعة من الماليين والصناعيين البلجيكيين وانشأوا معاً في عام 1887 (شركة الكونغو للتجارة والصناعة) التي منحت استثمار خط الكونغو الادنى وملكية 15 الف هكتار ، وظهر في داخل الشركة عدة فروع منها (شركة سكة حديد الكونغو) التي اصبحت تحت رقابة (بنك ماوراء البحار) ، لذلك انشئت سكة حديد ماتادي - ليوبولد من 1890-1898 وقد تم جلب الايدي العاملة من المناطق الافريقية مثل السنغال وكانت ظروف العمل سيئة جدا ، وقد ترتب على انشاء السكك الحديدية تنمية التجارة والاموال اذ ارتفعت التجارة من (24) مليون في 1895 الى (41) مليون في 1897 وارتفعت قيمة سندات المؤسسين من (80) فرنكا بلجيكيا في 1896 الى (14450) فرنكاً في 1900 وفي عام 1898 انشئت 11 شركة جديدة في الكونغو العليا وكاساي.[45(2)]

من مساوئ الاستعمار البلجيكي بحق شعب الكونغو ، هي استغلال موارد الكونغو من المطاط والعاج احتكار للسلطة ، فاندفعوا يسخرون العمال الافارقة للانتاج واذا فشل عامل في اداء عمله كان جزاءه التشويه او القتل ، نتيجة لذلك اعترفت مصادر بلجيكية رسمية ان سكان الكونغو كانوا (20) مليون في عام 1900 واصبحوا عام 1906 (12) مليون فقط.[46(1)]

من مظاهر الاستعمار الكولينيالي الجديد في الكونغو، هو استغلال الشركات البلجيكية للكونغو، اذ تعد هذه الشركات ، مؤسسات السلطة الموجهة للسياسة البلجيكية في البلاد ، وهذه المؤسسات تتدخل مع الحكومة في نظامها بحيث لايمكن الفصل بينهما ، بل انها تعد هيئات حكومية تمهد لها طريق استغلال موارد البلاد وتسيطر عليها في نفس الوقت، وتوجد في الكونغو عدة شركات كبرى تتحكم في نحو 70% من اقتصاديات البلاد وهذه الشركات تتمثل بـ :-

1- شركة بروكسل للتمويل والصناعة (برومتينا) ، وهي تتحكم في بنك بروكسل وعدة مؤسسات صناعية.
2- شركة الكونغو للتعدين والتجارة ولها املاك زراعية شاسعة.
3- شركة يونيلفر الصناعية التي تمثلها في الكونغو شركة هويليفر .
4- بنك امبان الذي يسيطر على كثير من وسائل النقل.
5- الشركة البلجيكية العامة وهي من اكبر هذه المؤسسات جمعياً[47(2)]، اذ تضم اكبر المجموعات الائتلافية في البلاد ، فقد كان تحت لوائها عدد كبير من الشركات المنتشرة في انحاء الكونغو، وتضم اعضاء العائلة المالكة والحكومة فضلاً عن الطبقة الرأسمالية ، وقد بدأت بممارسة اشرافها الفعلي على اقتصاديات الكونغو منذ عام 1928[48(1)] واعتبرت هذه الشركة من اكبر المشاريع الاحتكارية في افريقيا بعد مشروع جنوب افريقيا، فقد سيطرت على اقليم كاتانغا الغني بالنحاس من خلال (اتحاد مناجم كاتانغا العليا) ، وهي تمتلك عدداً غير قليل من الشركات الاحتكارية التجارية في بلجيكا ، وتستمد هذه الشركة ارباحها من مصدرين مهمين هما مشاركة الشركات في ايراداتها تحت مسمى ضريبة الانتاج ، وفرض الضرائب على صادرات المواد الخام.[49(2)]

[43(2)] محمد عوض محمد ، الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ، ط4، دار المعارف ، القاهرة ، 1957، ص47.
[44(1)] كوامي نكروما، المصدر السابق ، ص244.
[45(2)] غي دوبوشير ، تشريح جثة الاستعمار ، ترجمة : ادوار الخراط ، دار الاداب ، بيروت ، د.ت ، ص369-370.
[46(1)] زاهر رياض ، الاستعمار الاوربي لافريقيا في العصر الحديث ، القاهرة ، 1960 ، ص123.
[47(2)] المصدر نفسه ، ص 130-131.
[48(1)] محمود الشرقاوي ، المصدر السابق ، ص17 ؛ بورصاص وسام ، دور باتريس لومومبا في النضال التحرري ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة العربي التبسي – تبسة ، 2016 ، ص20.
[49(2)] والتر رودني ، المصدر السابق ، ص135.

DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.165
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021
العدد (5) أبريل 2021

مما يجدر الاشارة اليه ، ان سلسلة الشركات البلجيكية لا تقتصر على رؤوس الاموال البلجيكية ، اذ شاركت الدول الاوربية في تلك المشاريع بعد الحرب العالمية الثانية وتولت عمليات التجارة الخارجية شركات المنظمة الأوروبية للتعاون الاقتصادي، والرابطة الأوروبية للفحم والصلب وهي جميعها تمثل جميع دول السوق الاوربية المشتركة ، وقد دخلت الى هذا المضمار بعد عقد اتفاقية مع الحكومة البلجيكية في عام 1957.[50(3)]

كانت الكونغو بشكل دائم مصدراً لثروة هائلة لاوربا ، فقد بدأت مرحلة استغلال المعادن في وقت مبكر ، ويقدر البلجيكيون ان حجم رأس المال الاجنبي المتدفق الى الكونغو بين عامي 1887و 1953 قد بلغ (5700) مليون جنيه ، وما تدفق الى الخارج من الاموال للفترة نفسها بلغ (4300) مليون جنيه باستثناء الارباح التي احتفظ بها داخل الكونغو ، وتم نقل الفائض الى بلجيكا بواسطة الشركة العامة، كما ان اكثر من ثلث اجمالي الثروة المنتجة في الكونغو ، خلال اي عام من اعوام الفترة الاستعمارية ، قد ذهب الى الخارج في شكل ارباح للمشروعات الكبرى ومرتبات للعاملين بها من الاجانب. [51(1)]

واجهت الكونغو بعد استقلالها في عام 1960، مشكلة التدخل الاجنبي بواسطة الشركات ، اذ اخذت الايادي الاجنبية ذات المصالح الاقتصادية المتمثلة بالولايات المتحدة وبريطانيا وبلجيكيا بافتعال الاحداث للتدخل في البلاد ، فقبل حزيران 1960 عجلت الشركات العاملة في البلاد وخاصة الامريكية ، باصدار مراسيم بحل بعض الشركات ، وبهذا الإجراء خسرت جمهورية الكونغو احتمال استفادتها من السيطرة على هذه الشركات ، ولكي تثبت الشركات البلجيكية انه لايمكن للكونغو ان تستغني عن عون بلجيكا المالي ، عمدت الى سحب مبالغ ضخمة من رؤوس الاموال ، ودفع وتصدير المنتجات الكونغولية الى الحد الاقصى، وتحديد وارادت البلاد الى الحد الادنى ونتيجة لذلك ان اختل ميزان التجارة الكونغولي. [52(2)]

من مظاهر الاستعمار الكولينيالي الجديد ، هي اثارة المشكلات الداخلية بتشجيع بعض اجزاء البلاد على الاستقلال والحكم الذاتي ، اذ واجهت الكونغو بعد استقلالها مشكلة اقليم كاتانغا، وهو مقر الاستثمارات البلجيكية الضخمة، ومصدر حوالي (60%) من ثروة البلاد فهي غنية بالنحاس واليورانيوم وقد كان رئيس وزرائها غير راغب في توزيع مدخولات مناجم تلك المقاطعة على بقية انحاء البلاد ، اذ حاول الحصول على استقلال المقاطعة ، فطلب من بلجيكيا ان تمده بالمساعدات العسكرية ، فشجعت بلجيكا استقلال هذه المقاطعة من اجل ابقاء اعتماد الكونغو عليها من خلال تشجيع الاضطرابات الداخلية فيها، خوفاً من تجريد الحكومة البلجيكية من امتيازاتها الاستعمارية المتمثلة في اتحاد مناجم كاتانغا العليا ، الذي اسس برأس مال أولي قدره 200000 دولار ، وفي سنة 1959 أصبح رأس مال الشركة 160 مليون دولار ، وبلغت ارباحها في العام نفسه 70 مليون دولار ، واتحاد المناجم هو المنتج الاول للكوبالت في العالم، وينتج المرتبة الثالثة في الانتاج العالمي للنحاس (احصاء 1960) ، ويشرف اتحاد المناجم على اراضي للاستثمار مساحتها 34000 كم ^{2} ويعمل في مناجمه 21146 عاملاً (احصاء 1959) ، فضلاً عن ذلك ان هذا الاتحاد يشرف على مجموعة كبيرة من الشركات والمصارف التي تدير كل قطاعات الإنتاج والاستهلاك ، ومن ناحية اخرى فأن لإتحاد المناجم علاقات هامة بالصناعة البلجيكية فهو مساهم في الشركة البلجيكية لصناعة الألمنيوم وفي الشركة البلجيكية للصناعة النووية ، وأن هناك تداخلاً كبيراً بين اتحاد المناجم والأوساط الصناعية والمالية الكبرى في بلجيكا ، وقد كان أتحاد المناجم السند المالي الرئيسي للحكومة الانفصالية في كاتانغا ، فقد كان يعمل على تمويل حكومة الانفصال بالجنود والمرتزقة وكل أجهزة الدعاية الهائلة التي كانت تؤيدها في فرنسا وبلجيكا وبريطانيا والولايات المتحدة ، فضلاً عن ذلك قام اتحاد المناجم بدفع الضرائب والرسوم والكمارك الى الحكومة الانفصالية بدلاً من دفعها الى الحكومة المركزية والتي تصل الى 7 ملايين دولار سنوياً. [53(1)]

ونتيجة لاوضاع الامن المضطربة وانقسام النظام الحاكم ، وتحرك القوى الدولية نحو مصالحها الاقتصادية المهددة بالخطر ، وقد ساهمت القيادة السياسية ذات الميول المختلفة في صياغة احداثيات الصراع الدولي ،

[50(3)] كوامي نكروما ، المصدر السابق ، ص 138.
[51(1)] والتر رودني ، المصدر السابق ، ص 196-197.
[52(2)] كوامي نكروما ، المصدر السابق ، ص 244.
[53(1)] للمزيد ينظر : جان زجلز ، مناهضة الثورة في افريقيا ، ترجمة : مارسيل عبسي ، مراجعة : اديب اللجمي ، باريس ، 1963، ص60-77.

ISSN Online: 2709-071X
DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.165 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021 العدد (5) أبريل 2021

وقدمت الاطراف الخارجية مبررات للتدخل في شؤون البلاد تحت شعار حفظ السلام في البلاد، فغدت الكونغو ساحة للحرب الباردة مابين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية.[54(2)]

ومن ذلك كله ، احتلت الكونغو اهمية متميزة في شؤون افريقيا والعالم ، اذ كان لتلك الدولة خصوصية مهمة فرضتها عليها طبيعة الامكانيات الاقتصادية الهائلة ، والتي جعلت منها بؤرة للتنافس الدولي .

الخاتمـة:

ان نهاية الاستعمار التقليدي لم تكن في واقع الامر نهاية لظاهرة الاستعمار ، لانه وبعد ظهور القطبية الثنائية بعد الحرب العالمية الثانية ، احتدم بينهما التنافس العقائدي وتكونت احلافهما العسكرية ، وبالتالي استمر الاستعمار في شكله الخفي والغير مباشر وهو الاستعمار الكولينيالي الجديد ، ولكنه سار على نفس اهداف الاستعمار التقليدي ، والذي ركز على فرض التبعية على دول العالم الثالث في شتى المجالات ، كما يسعى لتقسيم العالم في شكل مناطق نفوذ تابعة للكتلتين ، وباساليب محتلفة كتشجيع الحروب الاقليمية واقامة القواعد العسكرية ، وفرض السيطرة الاقتصادية باتفاقيات غير متكافئة ومساعدات مشرطة مع سيطرة ثقافية وايديولوجية.

احتلت الكونغو اهمية متميزة في شؤون افريقيا والعالم ، اذ كان لتلك الدولة خصوصية مهمة، فرضتها عليها طبيعة الامكانيات الاقتصادية الهائلة والتي جعلت منها بؤرة للتنافس الدولي، لذلك تمكنت بلجيكا في الربع الاخير من القرن التاسع عشر بفعل عوامل شخصية وظروف دولية من السطرة على الكونغو ، لتكون المستعمرة الوحيدة التي تعود لممتلكات الدولة البلجيكية والتي ضمت ثروات معدنية هائلة.

على اثر اشتداد ضغوط الحركة الوطنية التي اندفعت تطالب بالاستقلال لذلك اعلن استقلالها عام 1960 ، وقد اثار ذلك موجه من الاضطرابات في العلاقات الوطنية مما اثار صراعات داخلية اسهمت المصالح الاجنبية المتعارضة في الكونغو على اذكائه والتي تمثلت بكل من بلجيكا والولايات المتحدة الامريكية.

كان اعلان الاستقلال قد جر وراءه الكثير من المشكلات ، منها مشكلة كاتانغا الذي كان مؤامرة استعمارية وضعت خطوطها الاحتكارات الامريكية التي استخدمت هذه الورقة للقضاء على الزعيم الوطني لومومبا بواسطة المرتزقة الاوربيين.

المصادر

الكتب العربية :

1- ابراهيم الشريف ، ركائز الاستعمار في العالم العربي ، سلسلة قضايا سياسية ، وكالة نوفوستي للانباء ، القاهرة ، 1965.
2- احمد سيكوتورى ، افريقيا والثورة ، منشورات وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي ، دمشق ، د.ت .
3- احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط 3، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1968.
4- جمال حمدان ، استراتيجية الاستعمار والتحرير ، دار الشرق ، بيروت ، 1983.
5- حسين عبد الحميد احمد ، الاستعمار في القرن العشرين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية ، 1975.
6- حمزة علوي وهاري ماكدوف ، الامبريالية الجديدة ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1970.
7- زاهر رياض ، الاستعمار الاوربي لافريقيا في العصر الحديث ، القاهرة ، 1960.
8- شوقي عطا الله الجمل ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ط2 ، دار الزهراء للنشر والتوزيع ، 2002 .
9- عبد الرزاق مطلك الفهد ، تاريخ حركات التحرر في العالم الثالث ، مديرية مطابع الجامعة ، الموصل ، 1985.
10- عفيف دسقية ، تجربة العالم الثالث ، ط 2، سلسلة الدراسات الاستراتيجية ، معهد الانباء العربي ، بيروت ، 1981
11- فاروق البربير ، الى اين يسير الكونجو ، دار النشر العربية ، بيروت ، د.ت.
12- محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، ج1، ط2 ، بيروت ، 1987
13- محمد عبد الغني سعودي ، قضايا أفريقيا ، الكويت ، 1980.

[54(2)] فاروق البربير ، الى اين يسير الكونجو ، دار النشر العربية ، بيروت ، د.ت ، ص 14.

DOI: 10.33193/JEAHS.5.2021.165
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (5) April 2021
العدد (5) أبريل 2021

14- محمد عوض محمد ، الاستعمار والمذاهب الاستعمارية ، ط4، دار المعارف ، القاهرة ، 1957، ص47.
15- محمود الشرقاوي ، الكونغو في ركب الحرية ، القاهرة ، 1960.
16- نعمه اسماعيل مخلف الدليمي ، السياسة الخارجية الأمريكية 1939 -1960،ج1 ، بغداد ، 2009.
17- هاشم صالح التكريتي ، الاستعمار اشكاله تطوراته اساليبه ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، 1989 .

الكتب المعربة:

1- جاك ووديس ، جذور الثورة الافريقية ، ترجمة : احمد فؤاد بلبع ، القاهرة ، 1971.
2- جان بول سارتر ، الاستعمار الجديد ، ترجمة : عايدة وسهيل ادريس ، ط2 ، منشورات دار الاداب ، بيروت ، 1966.
3- جان زجلز ، مناهضة الثورة في افريقيا ، ترجمة : مارسيل عبسي ، مراجعة : اديب اللجمي ، باريس ، 1963 .
4- ريتشارد بارنث ، حروب التدخل الامريكية في العالم ، ترجمة : منعم النعمان ،ط1 ، دار ابن خلدون للطباعة والنشر ، بيروت ، 1974.
5- غي دوبوشير ، تشريح جثة الاستعمار ، ترجمة : ادوار الخراط ، دار الاداب ، بيروت ، د.ت.
6- فريد هوليداي ، النفط والتحرر الوطني في الخليج العربي وايران ، ترجمة : زاهر ماجد ، دار ابن خلدون للطباعة والنشر ، بيروت ، 1975.
7- كوامي نكروما ، الاستعمار الجديد اخر مراحل الامبريالية ، ترجمة : عبد الحميد حمدي ، د.م ، 1966.
8- والتر رودني ، اوربا والتخلف في افريقيا ، ترجمة : احمد القصير ، المجلس الوطني للثقافة ، الكويت ، 1988.

الكتب باللغة الاجنبية :

1. E. R. Black , The Domestic Dividends of Foreign Aid , Columbia Journal of World Businss, No. 55 , 1965.
2. Ruth Slade , Belgain Congo , London , 1960.
3. G.W.Prothero , Belogian Congo, H.M.Stationery office , London, 1920 .
4. George Wright , The destruction of a nation – united State's Polcy towards Angola Since 1945 , USA , 1997.

الرسائل والاطاريح الجامعية :

1- بورصاص وسام ، دور باتريس لومومبا في النضال التحرري ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة العربي التبسي – تبسة ، 2016.
2- حسين جبار شكر البياتي، التطورات السياسية في الكونغو 1960-1965، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية التربية-ابن رشد، جامعة بغداد، 2005.
3- مشتاق عيدان عبيد ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية ودور الامم المتحدة تجاه ازمة الكونغو1960-1963، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة ، ص16.

البحوث المنشورة:

1- محمد محمد حقي ، الكونغو من لومومبا الى الى موبوتو ، مجلة السياسة الدولية ، العـدد(9) ، 1967.